ان شاء الله تعالى عن مصروف • ثم اني نبهت فيه على اشياء ركب الجوهري رحمه الله تعالى فيها خلاف
الصواب • غير طاعن فيه • ولا قاصد بذلك تنديدا له وازراء عليه • وغضا منه بل استيضاحا للصواب
واسترباحا للثواب وتحرزا وحذارا من ان يمنى الى التصحيف او يعزى الى الغلط والتحريف على اني لو ذهبت
للنضال لانشدت بيتي الطائي حبيب بن اوس ولو لم اخش ما يركب المرء نفسه من
المعرة والذمام • لتمثلت بقول احمد بن سليمان اديب معرة النعمان ولكن اقول كما قال ابو العباس
المبرد في الكامل وهو القائل المحق ليس لقدم العهد يفضل القائل ولا لحدثانه يهتضم المصيب ولكن
يعطى كلا ما يستحق • واختصصت كتاب الجوهري من بين الكتب اللغوية مع ما في غالبها من الاوهام
الواضحة والاغلاط الفاضحة لتداوله واشتهاره بخصوصه واعتماد المدرسين على نقوله ونصوصه

وهذه اللغة الشريفة التي لم تزل ترفع العقيرة غريدة بانها • وتصوغ ذات طوقها بقدر القدرة
فنون الحانها وان دارت الدوائر على ذويها • واخنت على نضارة رياض عيشهم تذويها حتى لا لها اليوم
دارس سوى الطلل في المدارس • ولا مجاوب الا الصدى ما بين اعلامها الدوارس • ولكن لم يتصوح
في عصف تلك البوارح نبت تلك الاباطح • اصلا وراسا ولم تتسلب الاعواد المورقة عن آخرها
وان اذوت الليالي غراسا ولا تساقطت عن عذبات افنان الالسنة ثمار اللسان العربي ما
اتقت مصادمة هوج الزعازع بمناسبة الكتاب ودولة النبي ولا يشنؤ هذه اللغة الشريفة الا
من اهتاف بريح الشقا ولا يختار عليها الا من اعتاض السافية من الشحا • افادتها ميامن
انفاس المستجن بطيبة طيبا فشدت بها ايكة النطق • على فنن اللسان رطيبا يتداولها
القوم ما ثنت الشمال معاطف غصن • ومرت الجنوب لقحة مزن • استظلالا بدوحة من رفع منارها
فاعلى ودل على شجرة الخلد وملك لا يبلى • وكيف لا والفصاحة ارج بغير ثيابه لا يعبق • والسعادة
صبت سوى ترابه لا يعشق • اذا تنفس من واديك ريحان تارجت من قميص الصبح اردان
وما اجدر هذا اللسان • وهو حبيب النفس وعشيق الطبع • وسمير ضمير الجمع • وقد وقف على ثنية الوداع
وهم قبلي مزنه بالاقلاع بان يعتنق ضما والتزاما • كالاحبة لدى التوديع • ويكرم بنقل الخطوات على
اثاره حالة التشييع • والى اليوم • نال به القوم المراتب والحظوظ • وجعلوا حماطة جلجلانهم لوح المحفوظ
• وفاح من زهر تلك الخمائل • وان اخطاه صوب الغيوث الهواطل • ما تتولع به الارواح لا الرياح
وتزهى به الالسن لا الاغصان • ويطلع طلعة البشر لا السحر • وعجبوه المنطق السحار لا الاسحار
يصان عن الخبط اوراق عليه اشتملت • ويرتفع عن السقوط نضيج ثمار احتملت • من
لطف بلاغة لسانهم ما يفضح فروع الآس رجلا جعدا ما اشعلت الصبا • ومن حسن بيانهم ما
استلب الغصن رشاقته • فقلق اضطرابا اوفى ولله صبابة من الخلفاء الحنفاء و
الملوك العظماء الذين تقلبوا في اعطاف الفضل • واعجبوا بالمنطق الفضل • وتفكهوا بثمار الادب
الغض • ولهوا بابكار المعاني ولع المخترع المفتض • شمل القوم اصطناعهم • وطربت لكلمات العرب

اسما

وها

العز

اسماعهم بل انعش الجدود والعواثر الطافهم • واهتزت لاكتساء حلل الحمد اعطافهم • راموا تخليد الذكر
بالانعام على الاعلام • وارادوا ان يعيشوا بعمر ثان بعد مشارفة الحمام • طواهم الدهر فلم يبق لاعلام
العلوم رافع • ولا عن حريمها الذي هتكته الليالي مدافع • بلى نعم الشامتون بالعلم وطلابه • والقائلون
بدولة الجهل واحزابه • ان الزمان بمثلهم لا يجود • وان وقتا قد مضى بهم لا يعود • فرد عليهم الدهر مراغما
انوفهم • وتبين الامر بالضد مجنا لما احتوفهم • فطلع صبح النجح من افق حسن الاتفاق • وتباشرت ارباب تلك
السلع بنفاق الاسواق • وناهض ملوك العهد لتستفيد الاحكام • مالك رق العلوم ورقبة الكلام • برهان
الاساطين الاعلام • سلطان سلاطين الاسلام غرة وجه الليالي • قمر براقع التراقي والمعالي • عاقد
الوية الفنون كلها • شاهر سيوف العدل رد الغرار الى الاجفان جبنها • مقلد اعناق البرايا بالتحقيق طوق
امتنانه • مقرط آذان الليالي على ما بلغ المسامع شنوف بيانه • ممهد الدين ومؤيده • مسدد الملك ومشيده

• مولى ملوك الارض في وجهه	• مقباس نور ايما مقباس •
• بدر يحيا وجهه الاسفر لنا	• مغن عن القمرين والنبراس •
• من اسرة شرفت وجلت ان يقا	• س علا وحق لها بلا قياس •
• رووا الخلافة كابرا عن كابر •	• بصحيح اسناد بلا الباس •

من

واعتاكت سان

اى يلى الارض

تهب به على رياض المنى جنوب وشمال • وتقبل بمكانه جنان عن يمين وشمال • وتشمل على مناكب
الآفاق اردية عواطفه • وتسيل طلاع الارض للارفاق اودية عوارفه • وتشمل رافته البلاد والعباد
ويضرب دون المحن والاضداد بالجنن والاسداد • ولم يسع البليغ سوى سكوت الحوت بملتطم تيار
بحار فضائله • بحر على عذوبته مائه تملاء السفائن جواهره • وتزهى بالجوار المنشآت من بنات الخاطر زواخره
بحر سال طلاع الارض اودية جوده ولم يرض للمجتدي نهرا • وطامي عباب الكرم يجاري نداه الرافدين وبهما
خضم لا يبلغ كنهه المتعمق الغوص • ولا يعطي الماهر امانه من الغرق ان اتفق له في لجته الخوض • ومحيط
تنصب اليه الجداول فلا يزداد بها مزادها • وتغترف من جمة السحب فتملأ مزادها • فاتحفت مجلسه العالي
بهذا الكتاب الذي سما الى السماء لما تسامى • وانا في حمله الى حضرته وان دعي بالقاموس كحامل القطر
الى الدأماء • والمهدي الى خضارة اقل ما يكون من انداء الماء • وها انا اقول ان احتمله مني اعتناء
فالزبد وان ذهب جفاء يركب غارب البحر اعتلاء • وما اخاف على الفلك انكفاء وقد هبت رياح عنايته
كما تشتهي السفن رخاء • وبم اعتذر من حمل الدر من ارض الجبال الى عمان • واري البحر يذهب ماء
وجهه لو حمل برسم خدمته اليه الجمان • وفؤاد البحر يضطرب كاسمه رجافا لو اتحفه بالمرجان • او انفذ
الى البحرين اعني يديه الجواهر الثمان • لا زالت حضرته التي هي جزيرة بحر الجود من خالدات الجزائر ومعز اناس
يقابلون الخرز المجلوب اليها بانفس الجواهر • ويرحم الله عبدا قال آمينا • وكتابي هذا بحمد الله تعالى صريح
الفي مصنف من الكتب الفاخرة • وسنيح الفي قلمس من العيالم الزاخرة • والله تعالى ان يثيبني به
جميل الذكر في الدنيا • وجزيل الاجر في الآخرة • ضارعا الى من ينظر من عالم في عملي ان يستر عثاري وزللي

Copyright © King Saud University